

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِتِّفَاقِ

قلعة محمد علي لا قلعة نوليون

وضع حضرة محمد افندي عبد الجواد الاصمعي رسالة بهذا العنوان قال فيها « ان القلعة التي شاع انها من بناء نوليون بونايوت انما بناها محمد علي باشا رأس البيت السلطاني الكرم . ودليله على ذلك كتاب مخطوط في دار انكتب السلطانية وبنه نسخة في خزانة صاحب السعادة احمد زكي باشا وهو تاريخ المرحوم محمد علي باشا الشيخ خليل بن احمد الرجيبي احد معاصريه بنه على تأليفه شيخ الاسلام الشيخ محمد المروسي سنة ١٢٤٥ هـ . وهو يحوي على تاريخ مصر قبل الفرنسيين وحالة امراءها واخلاق محمد علي باشا وعلى بعض آثاره من الابنية . ومن ذلك وصف لانشائه طريقاً من قامة مصر الى الجبل المشرف عليها قال فيه ان محمد علي امر ان يبنى بذروة الجبل قلعة حصينة ويصنع لها سبيل نخون الماء فبنيت القلعة على اتقان التحصن بالابراج وتم احكام السبيل واستلام الماء واقبحت في القلعة الاجناد لحراستها وشحنت بالسخائر والمدافع

قال مؤلف هذه الرسالة انه لما اطلع على هذا الوصف بادر الى القلعة مع صديق له من المهندسين فوجد فيها صهريجاً للماء طوله ١٩ متراً و ٢٠ مستقيماً و عرضة ١٠ امتار و ٢٠ مستقيماً و ارتفاعه في وسطه ٦ امتار و ٩٠ مستقيماً و ارضه و جدرانها مبطنه بالخانقي وفيه اربع بوائك في الطول و اثنتان في العرض وعمودان من الزلط وعمود ثالث من الحجر الاحمر على شكل مشن

ثم استشهد بما قاله الجبرتي في الجزء الرابع من تاريخه صفحة ٩١ طبع بولاق وفي

الصفحة ١٠٨

وكلام الجبرتي غير صحيح في ان المراد منه بناء قلعة الجبل ولكنه صريح ولا سيما في الصفحة ١٠٨ : في انه يشير الى الطريق التي انشأها محمد علي باشا ليصعد منها الى جبل المقطم . اما كلام الشيخ خليل نصريح في ان محمد علي باشا بنى في ذروة الجبل قلعة حصينة وجعل لها سبيلاً للماء وهذا نص لا يبنى الا اذا وجد في كتب فرنسية او غيرها تاريخها قبل سنة ١٢٢٤ هـ ان نوليون بنى تلك القلعة

الاحتفال الأول



التمهل الثاني



قائمة عمدة علي

مقتطف مارس ١٩١٨
أيام الصفحة ٢٠٦



وقد صور مرآة هذه الرسالة صورة التلعة وصورة الطريق الموصل إليها وفيها صورة نقلناها عنه شاكرين منه على هذا التحقيق التاريخي الجليل
وحبذا لو اقتدى به كثيرون في تحقيق القضايا والاحبار التي ترشد عادة بالمسلم
والنقل من غير تحقيق ولا بحث مطلقاً

صبح الاعشى

أمدت إلينا دار الكتب السلطانية الجزء الحادي عشر من كتاب صبح الاعشى
للقائمشندي وهو كالأجزاء التي سبقته في حسن تنسيقه والنقان طبعه . وما تضمنه ما كان
يكتب عن ملوك الديار المصرية من الولايات وما كان يجب على الكاتب مراعاته في
كتابة هذه الولايات وبيان التقاليد والمراسم والتفاوت بين التوابع التي كانت مرعية .
وفيهِ فصول عن نظر البهارستان والجامع الطولوني وتقابة الأشراف وعمّا كان يكتب لزعماء
أهل الامة من اليهود والسامرة والنصارى وقد سُموا رئيس اليهود ورئيس السامرة وبطرك
الملكية وبطرك اليعاقبة

وما ورد فيه ان لقب « الجناب العالي » كان يلقب به في مصر من تستد إليه
الوزارة اذا كان من ارباب الافلام كما هو الغالب وصاحب كتابة السر وكان يقال له
صاحب دواوين الانشاء . فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة كتب به للصاحب ضياء الدين
قولهُ « ولما كان الجناب العالي الصاحب الوزيري الضيائي » الخ . وكذلك كان يلقب بهذا
اللقب قضاة المذاهب الاربعة . وما استوقف نظرنا ايضاً ان يكون اسم « حنا » مما كان
المسلمون يسمون به . فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة انه « كتب به للصاحب تاج الدين
محمد بن نقر الدين ابن الصاحب بهاء الدين علي بن حنا » الا اذا كان ابو علي مسجياً

وقد اطلت دار الكتب انها زادت ثمن هذا الجزء الى ١٨ غرشاً ساعةً للافراد و١٧
لباعة الكتب بسبب زيادة ثقات الطبع وابتعت اثمان الاجزاء السابقة له على حاله اي ١٢
غرشاً للافراد و ١١ للكتّاب اي انها زادت الثمن خمسين في المئة وهي زيادة غير كبيرة اذا
قربلت بزيادة سعر الورق وكل المواد المطبعية فان الورق زاد اكثر من الف في المئة اي ان
ما كان ثمنه مئتي غرش صار ثمنه اكثر من الف غرش